الجامعة المستنصرية – كلية الآداب

قسم اللغة العربية / المرحلة الثانية

د. عباس رحيم عزيز

مادة الأدب الجاهلي

المحاضرة السادسة والعشرون

خطب الأملاك:

وتلقى عندما يتقدم أحدهم لخطبة فتاة للزواج، يفصح ذلك أمام أهلها، أو أوليائها بكلمة تبرز فيها قدرته على النطق وسلامة العقل، وحسن التوجيه في إيصال الأمر، وطنته وذكائه، ويكشف بها عن شرف أصله، وحبه لمن يريد أن يصهر إليهم.

ولم يشترطوا في الرجل أن يخطب بنفسه، بل سوغوا أن ينيب عنه من يخطب بدلا منه من أشهر أمثلة هذا النوع من الخطب، خطبة أبي طالب بن عبد المطلب في زواج النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بالسيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) التي قال فيها:

**(الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنه بيته المتكلفين بشأنه، وسواس حرمه، القائمين بخدمته، وجعله لنا بيتا محجوبا، وحرما آمنا، وجعلنا أحكام الناس، ثم ابن أخي هذا محمد بن عبد الله، لا يوزن به رجل إلا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا، وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل وعاربة مسترجعة، وهو والله بعد هذا، له نبأ عظيم، وخطر جليل، وقد خطب إليكم رغبة في كريمتكم خديجة، وقد بذل لها من الصداق ما عاجله وآجله اثني عشر واقية ونشأ).**

الأمثال:

المثل : قول موجز سائر عل الألسنة وارد في حادثة أو مستمد من ملاحظة في البيئة، نشأة المثل: كانت الحادثة تقع، ويدور فيها القول، وتأتي من الكلمات عبارة قوية مركزة في تلخيص الموقف، أو استخلاص العبرة منه، فيكون وقعها قويا على السامع وتتلقفها الألسنة فتذيع وتنتشر وتصبح مثلا يلقي في كل موقف، يشبه الموقف الذي سيقت فيه العبارة أول ما سيقت وهذا يسمى (مورد المثل) يضرب المثل في موقف يشبه الحالة التي ورد فيها مع المحافظة على لفظ المثل وضبطه وهذا يسمى (مضرب المثل) وهو استعارة تمثيلية ولذلك فكل مثل له مورد ومضرب.

أنواع المثل:

1. بعض الأمثال يرتبط بحادثة واقعية
2. بعض الأمثال يرتبط بقصة خيالية
3. بعض يمثل منهجا معينا في الحياة كقولهم
4. إن الحديد بالحديد يفلح
5. وبعضها ما يحمل توجيها خاصا كقولهم: (قبل الرماء تملا الكنائن).
6. وبعضها يبنى على ملاحظة مظاهر الطبيعة أو يرتبط بأشخاص اشتهروا بصفات خاصة.
7. ويرجع سر انتشار المثل وذيوعه الجاهلية إلى:
8. إنها بيئة فطرية تغلب فيها الأمية وتشتد الحاجة إلى التجارب المستخلصة في أقوال لها معنى صادق.
9. كذلك يرتبط المثل بحادثة أو حكاية تساعد على انتشاره.
10. تصاغ الأمثال غالبا في عبارة حسنة، يظهر فيها دقة التشبيه بين المورد والمضرب، وذلك ما يرضي ذوق العربي.

المثل هو مرآة تنعكس عليها صورة الحياة الاجتماعية والسياسية والطبيعية، وهي تعبير عن عامة الناس لصدوره دون تكلف، ولذلك يتجه الباحثون عن طبائع الشعوب إلى دراسة أمثالها، وإذا رجعنا إلى الأمثال وجدناها صوتا للشعب لأنها تعبر عن صفات العرب وأخلاقهم وعاداتهم، وهي مرتبطة بالبيئة وما فيها من حرب وصلح، وترتبط بحياتهم وأحداثها وتعبر عن طرق تفكيرهم وذلك تتنوع الأمثال من أمة إلى أخرى تبعا لاختلاف البيئة والثقافة واختلاف العصور.

الخصائص الفنية للأمثال:

1. إيجاز اللفظ.
2. قوة العبارة.
3. دقة التشبيه.
4. سلامة الفكرة.

نماذج لأمثال العرب في الجاهلية:

* (جزاءه جزاء سنمار)،

(يضرب لمن يحسن في عمله فيكافأ بالإساءة اليه.

* (رجع بخفي حنين)

يضرب هذا المثل في الرجوع بالخيبة والفشل.

* (إنك لا تجني من الشوك العنب)

يضرب لمن يرجو المعروف في غير أهله أو لمن يعمل الشر وينتظر من ورائه الخير.

* (رب عجلة تهب ريثا).
* (ادرعوا الليل فان الليل اخفى للويل).
* (المرء يعجز لا محالة).
* (لا جماعة لمن اختلف لكل امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح؛ فانه كفى بالمشرفية واعظا).
* (أسرع العقوبات عقوبة البغي).
* (شر النصرة التعدي).
* (الم الأخلاق أضيقها).
* (أسوا الأداب سرعة العقاب).
* (رب قول انفذ من وصول).
* (الحر حر وان مسه الضر).
* (العبد عبد وان ساعده الجد).
* (إذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد).
* (رب كلام ليس فيه اكتتام).
* (حافظ على الصديق ولو في الحريق).
* (ليس من العدل سرعة العذل).
* (ليس بيسير تقويم العسير).
* (إذا بالغت في النصيحة هجمت بك على الفضيحة).
* (لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم).
* (قد يبلغ الخضم بالقضم).
* (استأن أخاك فان مع اليوم غدا).
* (كل ذات بعل ستئيم).
* (الحر عزوف).
* (لا تطمع في كل ما تسمع).